

الأيام المعلومات

أيام مباركة وأجور مضاعفة

إعداد

د. ناجي بن وقران

المدينة النبوية

٢٨/١١/١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ،
ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد:
فإن من الأزمنة والأمكنة ما شرف وعلا شأنه وتميز عن بقية
الأزمان بفضل ومزية وزيادة فضل، ومن ذلك ما تميزت به
الأيام الفاضلات، والأوقات المعلومات، التي باتت تطالعنا بما
فيها من الخير العظيم، يعيدها الله على عباده أزمنة ليَعْظُم
طلبها، ويُسْتَغَل فضلها. فكم من الناس من فارق الدنيا ولم
يحالفها مرة أخرى، ومنهم من أعادها الله عليه، وأعطاه مزيد
عمر ليغمره بفضلها وأجورها، ولكنه ضيعها وتساهل
بأمرها، فبات في وقت الفوز بالفلس. إنها عشر ذو الحجة، التي
سمها الله الأيام المعلومات، لقلّة عددها وعظيم فضلها.

فضلها : أقسم الله بها في القرآن الكريم لعظيم فضلها وعلو شرفها، فقال عز وجل (وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ) قال ابن كثير رحمه الله (المراد بها عشر ذي الحجة . كما قاله ابن عباس ، وابن الزبير ، ومجاهد ، وغير واحد من السلف والخلف)^١، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله (ما من أيام العمل الصالح فيها أحبُّ إلى الله عز وجل من هذه الأيام- يعني أيام العشر- قالوا: يا رسول الله: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء)^٢، وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أفضل أيام الدنيا العشر- يعني عشر ذي الحجة- قيل ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه بالتراب)^٣، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل

^١ تفسير ابن كثير ص ٥٩٣.

^٢ رواه البخاري.

^٣ رواه البزار وأبو يعلى.

فيهن من أيام العشر، فأكثرُوا فيهن من التسبيح والتحميد
والتهليل والتكبير)^١، ولذلك قال عز وجل (وَيَذُكُّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي
أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ)^٢، قال الإمام الطبري رحمه الله (يعني أيام
العشر)^٣، فهي فاضلة على سائر الأيام حتى على العشر
الأخيرة من رمضان.

فحري بأيام هذا شأنها، أن يهتم بها المسلم، ويجتهد فيها، ولا
يدعها تمر مرور الكرام.

أعمال عشر ذي الحجة :

أولاً: الإمساك عن أخذ شيء من الشعر والأظافر والبشرة إذا
دخلت الأيام العشر، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
قوله (إذا دخل شهر ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحى، فلا
يأخذ من شعره ولا من ظفره ولا من بشرته شيئاً حتى
يضحي)^٤، وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله

^١ رواه الإمام أحمد والطبراني.

^٢ سورة الحج ٢٨.

^٣ تفسير الطبري ص ٣٣٥.

^٤ رواه مسلم.

عليه وسلم قال (إذا رأيتم هلال ذي الحجة . وفي لفظ: إذا دخلت العشر . وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره)¹، والمقصود أنه إذا دخلت عشر ذي الحجة وأراد المسلم أن يضحي فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره ولا بشرته شيئاً حتى يذبح أضحيته، والشعر المعني هو شعر الرأس وغيره دون اللحية، فإن اللحية لا يجوز الأخذ منها ولا حلقها كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة. كما أن المعني بالإمساك هو رب الأسرة الذي يتولى شراء الأضحية وجلبها وذبحها، أما بقية الأسرة فلا يلزمهم الإمساك. ولو قدر أن رب الأسرة مثلاً سافر للحج فإنه يقوم بتوكيل من يقوم بالذبح عنه، وبهذا يكون الإمساك يخص الوكيل عنه.

ثانياً : الأعمال الصالحة في هذه الأيام العشر، كذكر الله من تسبيح وتهليل وتكبير واستغفار، وصدقة وبر وإحسان، وصلاة

¹ رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

وصيام وغيرها من الأعمال الصالحة، لعظم أجرها في هذه الأيام المباركة.

ثالثاً: صيام العشر أو ما تيسر منها حسب الإستطاعة، كون الصيام من جنس الأعمال الصالحة، وقد اختص الله سبحانه أجره لنفسه لعظيم فضله، كما قال في الحديث القدسي (إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)^١، وفي الحديث الآخر (من صام يوماً في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً)^٢، يعني مسيرة سبعين سنة. فكل قدر استطاعته وطاقته.

رابعاً: صيام يوم عرفة، وهو أكد أيام العشر صياماً، ويكفر الله به ذنوب سنتين، ماضية ومستقبلة، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله (صيام يوم عرفة أحتسب على الله أنه يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده)^٣، فصيامه سنة وأجره عظيم، فيصومه المقيم دون الحاج، فإن الحاج لا يصومه تقوية

^١ رواه البخاري.
^٢ رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد.
^٣ رواه مسلم.

له على أداء الحج، وبهذا يكون في صيامه أجران، أجر تكفير
ذنوب سنتين، وأجر صيام يوم في سبيل الله فيه مباحة عن
النار مسيرة سبعين سنة.

خامسا: التكبير والتهليل والتحميد أيام العشر المباركة، من
أولها إلى آخر أيام التشريق، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله (ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن
من أيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل
والتكبير)^١، وقال البخاري رحمه الله: (كان ابن عمر وأبو
هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس
بتكبيرهما)، بمعنى أنّهما يحييان هذه السنّة، فيذكرون الله جلّ
وعلا، يقومان رضي الله عنهما بذكر الله، فيقتدي الناس بهما،
فيذكر الجميع ربّ العالمين. وكان عمر بن الخطاب أمير
المؤمنين رضي الله عنه بمنى يكبر عقب الصلوات، ويكبر في

^١ سبق تخريجه ص ٤.

فسطاطه وعلى فراشه وفي مجلسه، ماشياً وقاعداً، وهكذا كانوا
يُحيون هذه السنّة ويعظّمونها، فيذكرون الله جلّ وعلا.

وينقسم التكبير إلى قسمين:

الأول: التكبير المطلق، ويبدأ من أول يوم في العشر إلى آخر
أيام التشريق (اليوم الثالث عشر) ويكون في كل وقت في
الأسواق والطرقات والبيوت والمساجد.

الثاني: التكبير المقيد، ويبدأ من فجر يوم عرفة إلى آخر أيام
التشريق، ويكون أدبار الصلوات.

صيغته: (الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر
ولله الحمد)، أو يُثَلَّث: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله
إلا الله، الله أكبر الله، أكبر الله أكبر والله الحمد)، ومثله: (الله
أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً).

صلاة العيد: من العلماء كابن عثيمين رحمه الله من قال أنها
فرض عين أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء

وقال هو الراجح من أقوال أهل العلم ، و هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ومنهم من قال إنها فرض كفاية ومنهم من قال سنّة مؤكدة، ولا ينبغي للمسلم تركها مع المسلمين .

صفتها : يكبر في الأولى تكبيرة الإحرام ثم يكبر بعدها ست تكبيرات، ثم يقرأ الفاتحة، ويقرأ سورة (ق) في الركعة الأولى، وفي الركعة الثانية يقوم مكبراً، فإذا انتهى في القيام يكبر خمس تكبيرات بعد تكبيرة القيام، ويقرأ سورة الفاتحة، ثم سورة (اقتربت الساعة وانشق القمر) فهاتان السورتان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما في العيدين، وإن شاء قرأ في الأولى بسورة (سبح)، وفي الثانية بسورة (هل أتاك حديث الغاشية).

من فاتته : من دخل المسجد وخطبة العيد قائمة، فله أن يقضيها ركعتين كما هي، ومن فاتته الصلاة والخطبة وخرج الناس، فلا يقضيها، مثلها مثل صلاة الجمعة.

سُنَّتُهَا الراتبة : كصلاة عيد الفطر ليس لها سنة راتبة، لكن إذا دخل المسلم المسجد، فلا يجلس حتى يصلي ركعتين تحية المسجد لا راتبة صلاة العيد، كما قال صلى الله عليه وسلم (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يُصلي ركعتين)^١.

الأضحية : الأضحية سنة مؤكدة، فعلها المصطفى ﷺ، كان يضحي كل سنة بكبشين أملحين، يذبح أحدهما عن محمد وآل محمد، ويذبح الثاني عن وحدهم من أمته عليه الصلاة والسلام.

سِنُّهَا : من الضأن ما له ستة أشهر، ومن الماعز ما له سنة، ومن البقر ما له سنتان، ومن الإبل ما له خمس سنين.

شروطها :

الأول : أن تكون من بهيمة الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم ضأنها ومعزها.

^١ متفق عليه.

الثاني : أن تبلغ السن المحدود شرعاً.

الثالث : أن تكون خالية من العيوب المانعة من الأجزاء

وهي أربعة :

١ . العور البين : وهو الذي تنخسف به العين ، أو تبرز حتى تكون كالزر ، أو تبيض ابيضاضاً يدل دلالة بينة على عورها .

٢ . المرض البين : وهو الذي تظهر أعراضه على البهيمة كالحمى التي تقعدها عن المرعى وتمنع شهيتها ، والجرب الظاهر المفسد للحمها أو المؤثر في صحته ، والجرح العميق المؤثر عليها في صحتها ونحوه .

٣ . العرج البين : وهو الذي يمنع البهيمة من مسايرة السليمة في مشاها .

٤ . الهزال المزيل للمخ : لقول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل ماذا يتقي من الضحايا فأشار بيده وقال (أربعاً :

العرجاء البين ظلعها ، والعوراء البين عورها ، والمريضة البين مرضها ، والعجفاء التي لا تنقى^١ ، وفي رواية في السنن عنه رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال (أربع لا تجوز في الأضاحي) وذكر نحوه.

الرابع: أن تكون ملكا للمضحى.

الخامس: أن تكون في الوقت المحدد شرعا، من بعد صلاة العيد، وهو الأفضل، إلى آخر يوم من أيام التشريق، كما يجوز الذبح في الليل والنهار.

تحذير:

أولا: على المسلم الذابح لأضحيته، أو من يذبحها عنه، أن يُجد شَفْرَتَه (السكين) وليرح ذبيحته ولا يعذبها، وهذه من الرحمة التي أوصى الله بها عباده، فعن شداد بن أوس قال: ثنَّانِ حَفِظْتُهُمَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا

^١ رواه مالك في الموطأ.

ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرْخِ ذَبِيحَتَهُ
(^١، ولا يُحَدُّ الشفرة أمام الذبيحة أو رفيقاتها، ولا يذبحها أمام
أخواتها، فكل ذلك من الإحسان والرحمة التي أوصى الله بها.
ثانيا : إذا أوكَل أحدًا بذبحها لعجزه أو قلة خبرته، فليشهد
ذبجها، ويتأكد من ذكر الله عليها من قبل الذابح، بالتسمية
والتكبير.

هذا ما تيسر لنا إيجازاً عن أعمال هذه العشر المباركة، نسأل
الله تعالى أن يتقبل منا ومن المسلمين كل عمل صالح، وأن
يعيننا جميعاً على طاعته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه.

● بالنشر يطيب الأجر.

^١ رواه ابن حبان في صحيحه.